10 - ومن الناس من يقول آمنا باﷲ فإذا أوذي في اﷲ جعل فتنة الناس كعذاب اﷲ ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم أو ليس اﷲ بأعلم بما في صدور العالمين .

- 11 - وليعلمن اﷲ الذين آمنوا وليعلمن المنافقين .

يقول تعالى مخبرا عن صفات المكذبين الذين يدعون الإيمان بألسنتم ولم يثبت الإيمان في قلوبهم بأنهم إذا جاءتهم محنة وفتنة في الدنيا اعتقدوا أن هذا من نقمة اﷲ تعالى بهم فأرتدوا عن الإسلام ولهذا قال تعالى : { ومن الناس من يقول آمنا باﷲ فإذا أوذي في اﷲ جعل فتنة الناس كعذاب اﷲ } قال ابن عباس : يعني فتنته أن يرتد عن دينه إذا أوذي في اﷲ وكذا قال غيره من علماء السلف وهذه الآية كقوله تعالى : { ومن الناس من يعبد اﷲ على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه - إلى قوله - ذلك هو الضلال البعيد } ثم قال D : { ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم } أي ولئن جاء نصر قريب من ربك يا محمد وفتح ومغانم ليقولن هؤلاء لكم إنا كنا معكم أي إخوانكم في الدين كما قال تعالى : { الذين يتربصون بكم فإن كان لكم فتح من اﷲ قالوا ألم نكن معكم } الآية وقوله تعالىمخبرا عنهم ههنا : { ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم } ثم قال اﷲ تعالى : { أوليس اﷲ بأعلم في صدور العالمين } أي أوليس اﷲ بأعلم بما في قلوبهم وما تكنه ضمائرهم وإن أظهروا لكم الموافقة ؟ وقوله تعالى : { وليعلمن اﷲ الذين آمنوا وليعلمن المنافقين } أي وليختبرن اﷲ الناس بالضراء والسراء ليتميز من يطيع اﷲ في الضراء والسراء ومن يطيعه في حظ نفسه كما قال تعالى : { ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخبارهم }